

II- أسباب الإعاقة الذهنية Lejeune. وجود نموذج ثالث زائد من الصبغية 21 عند بعض الأفراد، إن نسبة الأطفال المصابين بهذا التناذر تتمركز ما بين %4, 0 إلى %6, وكلما كان سن الأم كبيرا كلما كانت نسبة ولادة طفل حامل للتثلث الصبغي 21 أكبر. تجدر الإشارة أيضا إلى أن سن الأم ليس سوى عاملا من عوامل الخطر، بل إن غالبية الأمهات أقل من ذلك بكثير، وإذا اعتبرناهم كمجموعة، وهناك نوعان خزان من الزي الصبغي يؤديان بدورهما إلى تناذر مرض Down. يتميز الزي الذي يمس الصبغيات الجنسية بتنوع درجات الإعاقة الخفيفة نسبيا. في: تناذر Turner (يصيب الإناث)، وهي تتميز بغياب جزئي أو كلي لأنزيمات نوعية ضرورية لتحويل الحامض الأميني. Sachs وهو اضطراب خلقي يصيب تركيبه واشتغال الهرمون الدرري. وللعلاج المبكر نتائج جيدة على مستوى النمو في الغالب، 3.3- الصل (ضمور الجمجمة) La microcéphalie إلا أن هناك ثلاثة عوامل تجعل من الصعب دراسة الأسباب المرضية قبل الولادة. خصصنا في أشكال الإعاقات الخفيفة. تعارض اليريزوس .. المخدرات، L'incompatibilité Résus ويشمل مفهوم صدمة الولادة الآثار المتنوعة لنقص الأوكسجين وللصدمة الميكانيكية. وبصرف النظر عن التأثير السلبي لوسائل الولادة المتخلى عنها تقريبا حاليا (ملقط الجنين والمجمعة)، ويزيد خطر صدمة الولادة عند الأطفال الخدج (Berg، 1974). وفي هذه المرحلة أيضا، 3- أسباب ما بعد الولادة Postnatales التي ترجع أساسا إلى الوسط وذلك بعد الولادة، إن التنوع بين- الفردي لهذه الآثار يكون كبيرا، التهاب السحايا والأمراض الدماغية ذات الأصول البكتيرية أو الحموية، وهو سبب انتضحت أهميته في السنوات الأخيرة. وقد يشك كل الرصد، مما سؤولا عن الاضطرابات الدماغية عند الأطفال الصغار جدا. III- المبادرات العلاجية في مجال الإعاقة الذهنية لكن ما العمل إذا كان الأمر يتعلق بأطفال لا يتوفرون على إمكانيات ذهنية كافية تمكنهم من مساهمة مراحل التعلم المختلفة؟ وما الذي يجب فعله؟ وفي مقابل المدرسة التي تشكل نظاما جدا متجانسا، 1- أهداف التربية الخاصة بل- وأبعد من ذلك- بالاعتراف بما هو قادر على فعله. بالنسبة للتربية العامة يتعلق الأمر بمسألة الفرد على اكتساب الوسائل الاجتماعية والمعرفية التي ستسمح بإدخاله في الجماعة وبالاندماج الشخفي داخلها؛ فالمؤسسات التربوية مثل المدرسة تهدف إلى تعليم الطفل لجعله قادرا على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية. والتربية الخاصة تشمل كل هذه التدخلات الثلاثة، كما أنه من الصعب التمييز بين حدود هذه التدخلات. وغالبا ما تحاول المؤسسة التربوية الخاصة تحقيق هذه الأهداف. إن للمؤسسة معنى اجتماعيا أكثر تعقيدا من مجرد مساهمة اجتماعية تهدف إلى تعويض الأسرة في المجالات التي يعاني الطفل من نقص فيها. إنها عبارة عن جماعة واحدة أو مجموعة من الجماعات الاجتماعية التي تملك قوة كبيرة إلى حد ما نظرا للنفوذ الذي اكتسبته تاريخيا، إلى أنه يجب الأخذ بعين الاعتبار المؤسسة في سياقها المادي والعلائقي الذي يسهل اشتغال وظيفتين أساسيتين لدى الفرد هما الإحساس بالأمان والاستقلالية. فماذا نقصد بهذين السياقين؟ أ- المؤسسة في سياقها المادي ففي هذا الإطار المؤسسة ساتي يتمكن الطفل من تجريب إمكانياته وتعلم التنسيق بين حركاته وأفعاله. وذلك في إطار سيرورات تهدف إلى تحقيق استقلالية ولو نسبية عند الشخص ذي إعاقة ذهنية. إن الوعي بالذات وبالجدس يرتبط في جزء منه بجودة الوسط المادي المحيط بالطفل؛ أي مكان الفعل. ذلك أن الطفل لن يتمكن من تكوين معرفة جيدة عن جسده وعن ذاته إلا إذا تمكنه من الفعل ومن الحركة. يجب على الطفل أن يحترم تنظيم المعطيات المادية من خلال مجموعة من المبادرات والأسس التي تعمل على خلق أنواع معينة من الأحاسيس، والأمر هنا لا يتعلق فقط بالأنشطة المدرسية بل أيضا بجودة الأمكنة والأشياء التي تكون في متناول الطفل. - الإحساس بالأمان: إن مفهوم المكان territoire هو وضعية الطفل داخل المجموعة ووضعية المجموعة داخل المكان الذي يجب أن يجدوا فيه وفي بعضهم البعض هويتهم وحماية اندماجيتهم. ب- المؤسسة في سياقها العلائقي بالإضافة إلى الضرر الذي يجب على الشخص ذي إعاقة ذهنية تحمله من جراء النقص الذي يعاني منه، الذي تلعب فيه جودة العلاقات مع الأشخاص دورا حاسما ومهما. إن نمو الذات هو، نشأ الجسم الذي يتطلب نوعا من الحرية في الحركة وفي الفعل، لا شك في أن الطفل يكون شخصيته ذاتيا، ولمدة زمنية معينة، هي بالنسبة للطفل أولا وقبل كل شيء جماعة اجتماعية مكونة من أشخاص مختلفين الواحد عن الآخر في شخصيتهم وفي قدرتهم على التواصل. ومن بين الأسئلة التي تفرض نفسها في هذا الإطار: كيف تتلقى الأمهات خبر إعاقة أطفالهن؟ ما هو نوع التمثيل الذي قد تحمله الأمهات لما يسم بالإعاقة الذهنية؟ ما هي وضعية الشخص ذي إعاقة ذهنية داخل أسرته؟ ما هي المرحلة العمرية التي تحس فيها الأمهات بسهولة نسبية في الاعتناء بالشخص ذي إعاقة ذهنية وتربيته؟ إلى زمنيين: ب- الزمن البعدي المصدوم والمعرقل بوجود هذا الطفل الذي يشكل اضطرابا في هويتهم وفينرجسيتهم كأهات. لكن بولادتها عرفت بأن حياتي وحياتها ستكون كلها مشاكل. يحطم الطفل ذو إعاقة بما يحمله

من اختلاف هذا الحلم ويكسره بشكل عنيف لأنه كان غير منتظر ولأنه مخالف لأسطورة الطفل السوي بدون عاهات إن لم نقل الكامل. لذلك يجب مراعاة حالة الآباء المجروحين في هويتهم بسبب هذا الحدث الذي سيتمظهر على جميع مستويات الحياة اليومية للأسرة.